

تفسير أبي السعود

سورة المائدة اية 13 14 يكون له شبهه ويتوهم له معذرة فيما نقضهم ميثاقهم الباء سببية وما مزيدة لتأكيد الكلام وتمكينه في النفس أي بسبب نقضهم ميثاقهم المؤكد لا بشيء آخر استقلالا أو انضماما لعناهم طردناهم وابعدناهم من رحمتنا ومسخناهم قرده وخنازير أو اذللناهم بضرب الجزية عليهم وتخصيص البيان بما ذكر مع أن حقه أن يبين بعد بيان تحقق نفس اللعن والنقض بأن يقال مثلا فنقصوا ميثاقهم فلعناهم ضرورة تقدم هيئة الشيء البسيطة على هيئته المركبة للايذان بأن تحققهما أمر جلي غنى عن البيان وإنما المحتاج إلى ذلك ما بينهما من السببية والمسببية وجعلنا قلوبهم قاسية بحيث لا تتأثر من الآيات والنظر وقيل أملينا لهم ولم نعالجهم بالعقوبة حتى قست أو خذلناهم ومنعناهم اللطف حتى صارت كذلك وقرء قسي وهي أما مبالغة قاسية وأما بمعنى رديئة من قولهم درهم قسي أي ردى إذا كان مغشوشا له يبس وخشونة وقرا بكسر القاف اتباعا لها بالسببية يحرفون الكلم عن مواضعه استئناف لبيان مرتبة قساوة قلوبهم فانه لا مرتبة اعظم مما يصح إلا افتراء على تغيير كلام D والافتراء عليه وصيغة المضارع للدلالة على التجدد والاستمرار وقيل حال من مفعول لعناهم ونسوا خطأ أي تركوا نصيبا وافرا مما ذكروا به من التوراة أو من اتباع محمد A وقيل حرفوا التوراة وزلت أشياء منها عن حفظهم وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قد ينسى المرء بعض العلم بالمعصية وتلى هذه الآية ولا تزال تطلع على خائنة منهم أي خيانة على أنها مصدر كلاغية وكاذبة أو فعلة خائنة أي ذات خيانة أو طائفة خائنة أو شخص خائنة على أن التاء للمبالغة أو نفس خائنة ومنهم متعلق بمحذوف وقع صفة لها خلى أن من على الوجهين الاولين ابتدائية أي على خيانة أو على فعلة خائنة كائنة منهم صادرة عنهم وعلى الوجوه الباقية تبعيضية والمعنى أن الغدر والخيانة عادة مستمرة لهم ولاسلافهم بحيث لا يكادون يتركونها أو يكتُمونها فلا تزال ترى ذلك منهم إلا قليلا منهم استثناء من الضمير المجرور في منهم على الوجوه كلها وقيل من خائنة على الوجوه الثلاثة الأخيرة والمراد بهم الذين آمنوا منهم كعبد الله بن سلام واضرا به وقيل من خائنة على الوجه الثاني فالمراد بالقليل الفعل القليل ومن ابتدائية كما مر أي إلا فعلى قليلا كائنا منهم فاعف عنهم واصفح أي أن تابوا وامنوا أو عاهدوا والتزموا الجزية وقيل مطلق نسخ بآية السيف أن الله يحب المحسنين تعليل للامر وحث على الامتثال به وتنبيه على أن العفو على الإطلاق من باب الإحسان ومن الذين قالوا أنا